الأهمية الجيوبوليتيكية لسوريا في ظل الاستراتيجية الإقليمية والدولية بعد ٢٠١١

ا. د علي ياسين عبد الله العزاوي

م. م. رسمي محمد فرحان

الجامعة العراقية – كلية الآداب

The geopolitical importance of Syria in light of the regional and international strategy after 2011

Rasmi Mohamed Farhan

Ali Yassin Abdullah Al-Azzawi

gz432kmr@gmail.com

al8471234@gmail.com

المستخلص

سوريا تحظى الموقع بأهمية كبيرة لدراسة لأي دولة او حدة سياسية كونه عنصر مهم في البناء الجغرافي لها والموقع ثابت لا يتغير ولكن التغير يحدث بالوقت والتقدم العلمي والتكنولوجي، لذلك كان اهتمام الدول الإقليمية والدولية الكبرى بالأهمية الجيوبوليتيكية لسوريا، وقد سعت تلك الدول منذ فترات طويلة للحصول على موطئ قدم في تلك المناطق ومنها سوريا، وقد تباين راي الدول الكبرى ولحسابات جيوبوليتيكية في بسط النفوذ تقاسم ساحة التنافس لأطراف الصراع والتنافس، وتخشى تلك الدول في منطقة الشرق الأوسط على مصالحها. ونظراً للتدخل الخارجي في سوريا يمكن الإشارة الى أن الدول الإقليمية والدولية تعتمد في تحقيق مصالحها في سوريا على أسس جيوبوليتيكية بعيدة المدى، تناول البحث الازمة السورية بعد ٢٠١١ ثم تطرقنا الأهمية الجيوبوليتيكية وتناولت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات والمقترحات للأهمية الجيوبوليتيكية لسوريا. الكلمات المفتاحية: الجيوبولتيكية، سوريا، روسيا، أمريكا، الصين، تركيا، إيران.

Abstract

Syria's location is of great importance for the study of any country or political unit, as it is an important element in its geographical structure. The location is fixed and does not change, but change occurs with time and scientific and technological progress. Therefore, major regional and international countries were interested in the geopolitical importance of Syria, and those countries have long sought to obtain A foothold in those regions, including Syria. The opinions of the major powers have differed due to geopolitical calculations in extending influence and sharing the arena of competition for the parties to the conflict and rivalry. These countries in the Middle East region fear for their interests. In view of the external interference in Syria, it can be noted that regional and international countries rely on long-term geopolitical foundations to achieve their interests in Syria, The research dealt with the Syrian crisis after 2011,then we touched on its geopolitical importance The study reached a number of conclusions and proposals regarding the geopolitical importance of Syria. Keywords: geopolitics, Syria, Russia, America, China, Turkey, Iran.

المقدمة

تعد المنطقة العربية من المناطقة المهمة في قلب العالم ولاسيما منطقة الدراسة حيث ترجمت روسيا أهمية تلك المنطقة لما لها من اهمية كونها تشرف على مسطح مائي مهم في التجارة الدولية البحر المتوسط ويشير الفيلسوف الروسي "ألكسندر دوغين" الذي أحيا فكرة قلب العالم ومركزيتة في أوراسيا، تلك الفكرة التي تزامنت مع تاريخ روسيا في آخر عهد القياصرة وخلال مراحل الاتحاد السوفيتي السابق والتي تحاكي خريطة للصراع الحضاري بين قوى اليابسة وقوى البحر[١] ازدادت أهمية سوريا بعد اكتشاف العديد من مصدر الطاقة النفط والغاز، إضافة الى ذلك المعادن الأخرى وطلالتها على البحر المتوسط هذه الامور زادت من اهتمام روسيا بالمنطقة العربية وتحديدا سوريا.

اولاً: اشكالية البحث

تمحور الإشكالية بعد التساؤلات الاتية:

١- ماهي المقومات الجيوبوليتيكية لسوريا التي دفعت للتدخل الخارجي في الازمة السورية بعد ٢٠١١؟

٢- هل الموقع الجغرافي لسوريا يمثل دوراً اساسياً في زيادة حدة التنافس الإقليمي والدولي؟

ثانياً: فرضية البحث

للإجابة على الإشكالية المطروحة

١- تمتلك سوريا مقومات جيوبوليتيكية متعددة كانت لها أثر في التدخل الخارجي في الازمة السورية.

٢- يحظى موقع سوريا الجغرافي بأهمية استراتيجية اذ تطل سوريا على شرق البحر المتوسط ونتج عن ذلك تنافس إقليمي ودولي.

ثالثاً: اهداف البحث

تهدف أهمية الموقع الجغرافي السوري وأهميته في جيوبوليتيك المنطقة العربية، ودور سوريا في رسم خارطة التنافس الصراع والسيطرة ضمن المنطقة العربية، دراسية العلاقات السورية بالدول الإقليمية والدولية واهمية سوريا في الجيوبوليتيك العربي بعد ٢٠١١.اعتمدنا في بحثنا هذا على منهج التحليل لتحليل الخرائط الصراع والسيطرة بأسلوب دقيق بالاستعانة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية وباستخدام برنامج

(ArcGIS10.8.4) في عملية رسم الخرائط، المعرفة لتغييرات الحاصل على خريطة الصراع والسيطرة على الساحة السورية كذلك يستخدم المنهج التاريخي والوصفي لمعرفة تاريخ العلاقات السورية مع دول الجوار معرفة الاحداث التي سبقت هذا الصراع.

رابعاً: الحدود المكانية والزمانية لمنطقه الدراسة

تحدد ضمن منطقه الحراك التي جرى فيها المنطقة العربية، لذا سوف نتناول الأهمية الجيوبوليتيكية لسوريا باعتبارها احدى دول الربيع العربي، تقع سورية بين دائرتي العرض (٣٢- ٣٧) شمالاً وخطي الطول (٣٥-٤٢) شرقاً، وقد أعطى هذا الموقع الجغرافي سورية امتيازاً استراتيجياً عبر التاريخ ومن جميع النواحي، فهي التقاء قارات العالم القديم (آسيا – أوروبا – أفريقيا) وتتوسط المراكز الصناعية والتجارية الرئيسية في أوروبا ومراكز إنتاج النفط في المنطقة العربية ومنها نفط وغاز العربية الخليج.

خامساً: هيكليه البحث

من اجل الحصول على اهداف تم تقسم البحث الى مبحثين:

- المبحث الاول: تناول الازمه السورية واسبابها والقوى الفاعل والمؤثرة في ديمومة الصراع
- المبحث الثاني: العلاقات الروسية السورية واهمية سوريا جيوبوليتيكياً.خريطة (١) خريطة منطقة الدراسة

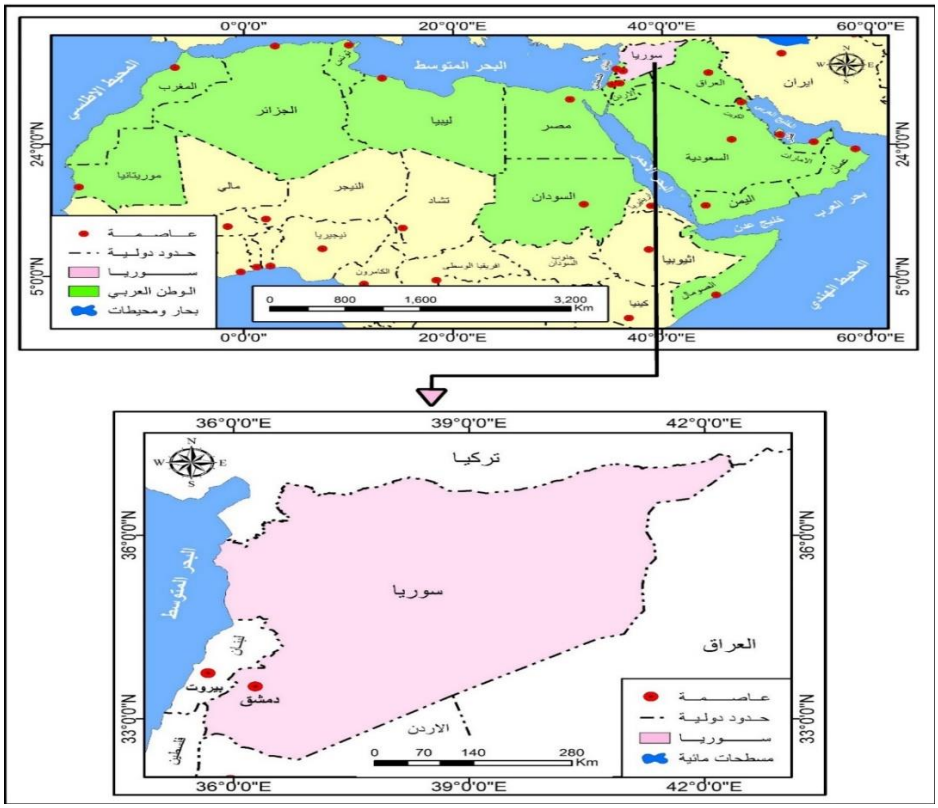

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على https://ontheworldmap.com/syria/warباستخدام برنامج Arc GIS 10.8.4.

المبحث الأول الازمة السورية بعد عام ٢٠١١

كانت تعتقد سوريا ان محصنه عما يحصل في المنطقة العربية من تحولات ثورات الربيع العربي، وتعتقد الحكومة السورية ان الشعب في سوريا لديه اقتناع تام عن سياسية الدولة توجهاتها وان الوضع مستقر والرئيس قرب للشعب السوري، ولكن الذي حدث في سوريا كان العكس حيث في الازمة السورية هي صراع مستمر بدأ في عام ٢٠١١ بعد نشوب احتجاجات شعبية ضد نظام بشار الأسد، في اذار ٢٠١١، اندلعت المظاهرات السلمية في درعا وانتشرت إلى مدن أخرى، مطالبة بالإصلاحات الديمقراطية وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين[٢]. وواجهت حدث التحدي الكبير في تاريخ سوريا الحديث حيث وقعت احتجاجات وثورة تمثل ابعاد سياسية واقتصادية واجتماعية على المستوى الداخلي والخارجي[٣]، و يعتبر الحراك الاجتماعي في سوريا جزء من الثورات في المنطقة العربية و ان اغلب تلك الثورات تكون لها دوافع سياسية واقتصادية واجتماعية، ان الثورة في سوريا يطالب فيها الشعب بالحرية و التي تمثل مطلبا لمعظم الاطراف باختلاف اشكالها انتمائها فالمتابع للأحداث في سوريا ليجد ان الحراك هو امتداد للربيع العربي فالربيع العربي كانت بدايته في ٢٠١٠ في تونس لبدء مرحلة جديده للشعوب العربية ولوضع بصمة ضد الفساد والاستبداد والتشبث بالسلطة والاعلان عن تطلعاتهم الى التغيير والتحول الديمقراطي فالثورة

السورية لم تكن احتجاجات اجتماعية فهي منذر البداية تطالبه بالإصلاحات السياسية للتحول الى ثورة سياسية لذلك سوف تتناول الاسباب التي تقف خلفها الاحداث في سوريااعتقدت الحكومة السورية بداية الربيع العربي بأنها محصنة تجاه ما يحدث في المنطقة العربية من احتجاجات واضطرابات في المنطقة العربية وبنت اعتقادها على اساس ان الشعب السوري لديه رضى نام عن سياستها الخارجية وتوجهاتها، وان الوضع في سوريا مستقر لان الرئيس قريب في معتقداته من شعبه، ولكن الأوضاع تتجه بعكس توقعات نظام بشار الأسد اذ شهدت منذ اذار ٢٠١١ واحداً من أخطر التحديات في تاريخها الحديث بيد ان جزئية الحراك الاجتماعي في سوريا وبدون أدني شك تقف خلفه دوافع سياسية ومنذ اللحظة الاولى اذ أعلن هذا الحراك عن حاجته الاساسية للحرية والتي تمثل مطلباً لمعظم الاطراف وعلى مختلف اشكالهم وانتماءاتهم). فالمتتبع لمسارات الثورة السورية يجد انها لا يمكن الا ان تكون امتداداً لما يسمى (بثورات الربيع العربي) عام ٢٠١٠، اذ ان الثورة السورية لم تكن احتجاجا اجتماعيا فهي منذ بدايتها احتجاجية تطالب بإصلاحات سياسية[٤].ان تطور الأوضاع في سوريا وعدم السيطرة عليها تسبب في غرق سوريا أكثر في أوحال الصراع الداخلي، فالاحتجاجات واسعة النطاق ومستمرة وتحظى بدعم متزايد إقليمي ودولي إضافة للدعم الداخلي، والنظام ما يزال متماسكاً وقوياً وقادراً على إدارة الأمور والقتال والبقاء فترة اطول.و تقدم الفكر البشري، تطورت وتطورت الرؤية الإنسانية للمستقبل، فمن رؤية المستقبل قدرا محدداً مقدما بواسطة قوى لا تقبل التغيير أو التطور لتلك الدول أي استمرار السيطرة لصالح الدول الكبرى، إلى رؤية تستند إلى قابلية الحياة للتجديد والتحول والتطور وترى في المستقبل مجالاً زمنياً يمكن التأثير على شكله بدرجة ما، ولو كانت هذه الدرجة محصورة وغير كاملة، يعتبر أول من استخدم مفهوم دراسة المستقبل كان المؤرخ الألماني سبيب فلتختاهيم في عام ١٩٣٠ باسم الدراسات المستقبلية، ومن بعده ظهرت مصطلحات أخرى، ثم ظهرت العديد من المصطلحات والتسميات الدراسات المستقبلية و التنبؤ اكثر شيوعاً[٥].يُغير خريطة الشرق الأوسط، بعد استبدال نظام الأسد، قد يدخل أيضاً ديناميكيات جديدة في الصراع العربي (الإسرائيلي)، فقد يرغب نظام سوري جديد في استئناف المفاوضات مع إسرائيل لاستعادة مرتفعات الجولان، وإنجاح محادثات السلام بين سوريا و(إسرائيل) التي تعثرت دائماً بسبب علاقات سوريا مع إيران وحزب الله، ومن شأن تحقيق اختراق في المحادثات بين سوريا و(إسرائيل) أن يُشكل ضغطاً كبيراً على لبنان للانضمام إلى تلك المحادثات، وسيضع حزب الله في موقف صعب للغاية، ربما يغير من ديناميكيات العلاقات العربية – (الإسرائيلية) بصفة عامة، ويسمح بإحراز تقدم حقيقي في المحادثات الفلسطينية – (الإسرائيلية)، وفي الوقت نفسه قد يرغب مثل هذا النظام في إيجاد وسيلة لإضعاف حزب الله حليف إيران[٦].خريطة (٢) خريطة منطقة سوريالمصدر: https://www.russiadefence.net/t3363p725-libyancrisis باستخدام برنامج Arc GIS 10.8.4ولكن يمكننا أن نتوقع حول ان سوريا بعد الأسد حكومة معتدلة، وتبتعد عن تحالفها مع إيران وحزب الله، وتقترب من تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي ومصر والغرب، وهذا سوف أتت الأزمة السورية التي استمرت لأكثر من١٣ عاماً بمعاناة شديدة على الشعب السوري، وشكلت صدمة خطيرة على أمن المنطقة واستقرارها، فإن خروج سورية من الأزمة واستعادة استقرارها لأمر يتفق مع المصالح العامة والبعيدة المدى لدول المنطقة والمجتمع الدولي. عملت روسيا والصين تلعب دورا إيجابيا وبناء لإيجاد حل ملائم للمسألة السورية[٧].ولابد من الإشارة الى تعين الحكومة الصينية مبعوثها الخاص للمسألة السورية عام ٢٠١٦، الذي عمل على الاتصال مع الأطراف المعنية بالمسألة السورية وبذل جهودا حميدة كبيرة لدفع مفاوضات السلام، مما أسهم بالحكمة والحلول الصينية في حل المسألة السورية، تولي الصين اهتماما بالغا للمسألة الإنسانية في سورية، وقدمت دفعات عديدة من المساعدات الإنسانية للشعب السوري بمن فيه اللاجئون السوريون خارج البلاد ستواصل الصين جهودها الدؤوبة لإيجاد حل شامل للمسألة السورية، وتستمر في تقديم المساعدة للشعب السوري بقدر إمكانها[٨].

اولاً: مستقبل التنافس الإقليمي والدولي في المنطقة العربية

بالنظر للتطور في مختلف المجالات فمن الطبيعي ان تشهد العلوم الإنسانية تطورا تلقائيا، برز الاهتمام بعالم المستقبل والدراسات المستقبلية الاستشرافية، وهي الدراسات التي تساعد من خلال مناهجها في التوجيه والتخطيط من خلال تقديم قاعدة المعلومات المستقبلية والخيارات الممكنة التي تسبق عملية صنع القرار بشأن الخطط والسياسات التي تساهم في إعادة بناء المجتمع بشكل أكثر مرونة ديناميكية، وبناءً على ذلك فإن الاستشراف يبنى على قيم وتحديد المتغيرات التي تساعدنا في تحديد تفاصيل المستقبل والتنبؤ به بناء على تهدف بدائل المستقبل[٩].استشراف المستقبل هو عملية علمية منهجية تهدف إلى تكوين مجموعة من السيناريوهات المتوقعة أو المشروطة التي تغطي النواحي الرئيسية لمجتمع معين. هو مجموعة من الأنشطة التي تعمل على تحسين عملية صنع القرار، ويكمن الهدف الأساسي من الاستشراف في أن تغدو في موقف أقوى في المستقبل، وفي حالة من الاستعداد لطائفة من الاحتمالات. ففي مفهومنا، لا يوجد مستقبل

واحد، وإنما مجموعة من الاحتمالات التي قد تحدث في المستقبل، ومهمتنا هي الاستعداد لكل تلك الاحتمالات المطروحة[١٠]ولا يسعى الاستشراف فقط إلى تحديد المخاطر، ولكن يعمل أيضاً على إيجاد فرص المستقبل لاقتناصها ويُنظر إليه بأنه جهد استطلاعي الأساس يتسع لرؤى مستقبلية متباينة ويسعى لاكتشاف الرؤى المستقبلية بين الأشياء والنظم الكلية والفرعية في عالم ينمو ويتغير ومتطور بسرعة شديدة وأيضاً هو التأمل بالاعتبارات المستقبلية لمجتمع معين من حيث موقعه في المجتمع الدولي، وبالتالي ما يفسر إليه حال البشر في ذلك المجتمع.ومفهوم علم استشراف المستقبل: فهو علم حديث وجهد علمي منظم يدرس الماضي والحاضر ليتوقع المستقبل من خلال سنن الله في خلقه.. كما يعتمد على أحدث المعطيات الاقتصادية والعلوم المتطورة والتقنيات المتقدمة لتصور ما يكون عليه العالم بعد عقد وعقدين، استشراف لتعرف على احتمالات ما سوف يحدث في المستقبل، بمعنى أن نتائج متعددة الاحتمالات مع محاولة ترجيح إحداها دون أن تكون معنية بالوصول إلى نتيجة معينة، التخطيط الاستراتيجي يعنى بتحديد هدف معين مسبقاً ومحاولة الوصول إليه، وبالتالي فإن الاستشراف يساعد بشكل كبير في توجيه التخطيط الاستراتيجي[١١].اليوم نلاحظ أن معظم الدول المتقدمة تخطط إلى المستقبل البعيد وتخطط له بالتحضير المسبق له بدلاً من الانتظار حتى يفرض عليها الواقع بمختلف الأوضاع والإمكانيات، كما أن قادة الدول من الحكماء والباحثين والعلماء لبحث مستقبل أجيالهم يولونه اهتماماً كبيراً لمسؤوليتهم تجاه الجيل المقبل دون تجاهل دورهم في تلبية وتحقيق التزاماتهم تجاه شعوب الحاضر، ويساعدهم ذلك على تحديد المشاكل قبل أن تتفاقم والاستعداد لحلها أو التخفيف من آثارها قدر الإمكان كجزء من الإنذار المسبق والتنبؤ للتجهيز المبكر للحالات الطارئة والتدريب على التعامل معها[١٢].جدول (١) أبرز الاختلاف بين الاستشراف المستقبلي والتخطيط

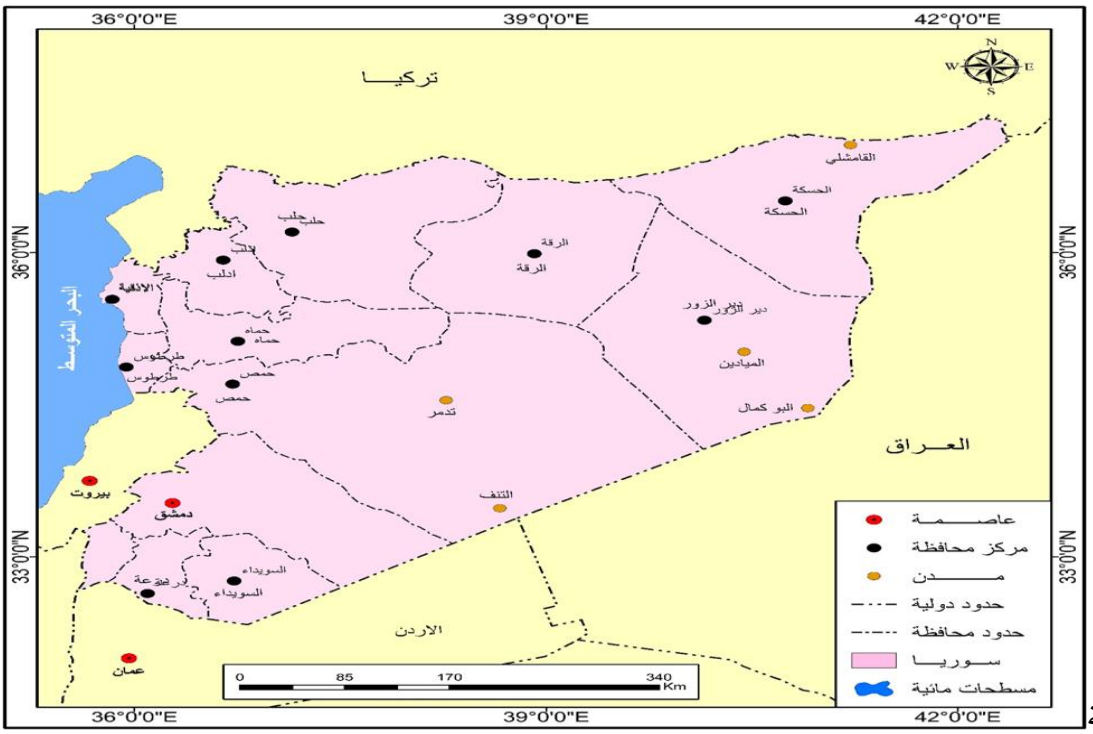

الاستراتيجية

استشراق المستقبل	التخطيط الاستراتيجي
يمتد أكثر من ٢٥سنه تخطيط طويل الأمد تخيل وأفكار وابتكار التركيز على جميع المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية المدخل الى التخطيط الاستراتيجي	يمتد من ٥-١٠ سنه تخطيط قصير المدى تخطيط تنفيذي وتشغيلي تركيز على مجال واحد مثل المجال التعليمي او الاقتصادي من مخرجات الاستشراق ونسبة النجاح للمشاريع الخطط اكبر

الدراسات المستقبلية ودورها في الدراسات الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكية

الدراسات المستقبلية هي علم اساسي ومهم مع تطورات التي يشهدها العالم، لأنه يعالج الظواهر التي تؤثر على الوضع السياسي والجغرافي

للمنطقة العربية والعالم، هذا العلم يساعدنا من مواجهة التحولات والتحديات بشكل أفضل، ويقدم لنا أدوات ورؤى تسبق المستقبل ، اما بالنسبة للسيناريو هو عبارة عن رواية او وصف لتصور حالة مستقبلية محتملة، وتبرهن كيف يمكن التقدم نحو هذه الحالة من خلال اختيار اتجاه أو عدة اتجاهات متاحة، انطلاقاً من الحالة الراهنة أو الأساسية، دراسة السيناريوهات تمكننا من توقع مستقبل الصراع، دوره في زيادة الوعي والادراك بالمشكلات والقضايا المصيرية التي يحملها المستقبل، وتجهزنا لمواجهة هذه الصعوبات والفرص بشكل أفضل.دراسة السيناريوهات هي أحد الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية، وهي تساعد على تصور ما يمكن أن يحدث في المستقبل بناءً على الاتجاهات والفرضيات الحالية، الصعوبات التي تواجه الدراسات المستقبلية والاستشرافية يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ – المنطقة العربية تفقر إلى رؤية مستقبلية صريحة، وتسود فيها نظرة متشائمة إلى ما هو مقبل مستقبلاً. ب– هذا يصاحبه ذلك قلة في المعلومات والقيود على انتشارها وحرية الوصول إليها، وعدم وجود أنظمة قانونية وتشريعية تنظم تبادل المعلومات وتحميهاهذا يعيق الدراسات المستقبلية وإنشاء السيناريوهات التي تتطلب قاعدة معلومات شاملة ومتاحة وتضمن للباحثين حقوقهم في الحصول على المعلومات وعدم منعها أو حجبها لأي سبب من الأسباب، وتأمين حقوق الباحثين التي تضمنها لهم هي الحصول على المعلومات وعدم منعها أو إخفائها عنهم[١٣].وعلى الرغم من اتساع دائرة الأزمات العربية فإن المشهد المستقبل للمنطقة العربية لازالت يكتنفه الكثير من الغموض، حيث فشل النظام السوري منذ البداية في قراءة تطورات الأزمة، كما رفض إحداث تغيرات جوهرية في بنيته أو تحولات سياسية تتجه نحو الديموقراطية على نحو يجعله أكثر انفتاحا أو قابلية للإصلاح لأن ذلك سوف يجعل الأمور تخرج عن سيطرته، كما أن النظام فشل في قراءة التداعيات المتوقعة لتأثير الأزمة على الواقع العربي المنطقة العربية تواجه العديد من الأزمات التي تجعل مستقبلها غير واضح، الأنظمة العربية ولم يفهم كيف تطورت الأزمة التي اندلعت في المنطقة العربية، ولم يقبل على إجراء أي إصلاحات جذرية في هيكله أو سياسته ليصبح أكثر ديمقراطية وانفتاحا، ألانها تخشى من فقدان السيطرة، كما لم تدرك الدول العربية الحجم الحقيقي للوضع في المنطقة العربية بسبب العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والتي كانت تجمعها بالنظام قبل الأزمة، فإنها تستوعب موازين القوى على الصعيدين المحلي والإقليمي والدولي، وتستطيع تخيل بعض السيناريوهات المحتملة لمستقبل المنطقة العربية بعد التغييرات التي حدثت بعد عام ٢٠١١.

المبحث الثاني جيوبوليتيك الصراع والسيطرة في سوريا

تسبب التدخل الدولي والاقليمي للأزمة السورية إلى وسع المجال أمام التدخلات الأجنبية في الشأن السوري الداخلي، وضعف مركز القوة السيادية للنظام السوري وتشتيتها إقليميا في شكل أوراق سياسية بيد دول الجوار والقوى الإقليمية المتحكمة، حتى أصبح النفوذ الروسي والإيراني والتركي، ممثلا عن المعارضة السورية والحكومة، ونتيجة ضعف الدولة السورية وفقدان هيبتها ومن الصعب عودة الأوضاع الى ما قبل الازمة السورية، وتسببت لأزمة إنهاء الدور السوري في لبنان، ومشكلة تغلغل حزب الله، فإن سوريا تتعرض لأزمة كبيرة، أفضت إلى فوضى كبيرة نتيجة فشل مركزية الدولة، فوقعت في مشكلة انتشار الإرهاب، ومشكلة النزوح والهجرة غير الشرعية واللاجئين ومشكلة الإغاثة، وتحولت الازمة السورية إلى كارثة إنسانية ومشكلة عربية واقليمية ودولية حقيقية[١٤] تحولت الازمة السورية السلمية ضد نظام الرئيس السوري التي نشبت قبل١٣عاماً، إلى حرب أهلية واسعة في مناطق واسعة وأماكن مختلفة من الاراضي السورية ونتج عن هذا الصراع أعدد كبير من الضحايا المدنيين قد يصل الى أكثر من ٣٨٠ ألف ضحية ودمر معظم المدن السورية، واستخدم النظام السوري لغة القوة لسحق هذه المظاهرات ولم يستخدم لغة العقل في الحد من تلك لاحتجاجات، وهو ما أشعل فتيل الاحتجاجات المطالبة بإقالة الحكم لمركزي في مناطق أخرى في أنحاء البلاد.

اولاً: موقف روسيا الاتحادية

أبرز أنصار الحكومة السورية هما روسيا وإيران، في المقابل دعمت تركيا والقوى الغربية وعدد من دول الخليج المعارضة بدرجات متفاوتة، فتعد روسيا أبرز الداعمين للنظام السوري اذ كانت تمتلك لديها قواعد عسكرية في سوريا من قبل الحرب، وأطلقت حملة جوية لدعم الأسد في عام ٢٠١٥، والتي كانت حاسمة في ترجيح كفة الحكومة في الحرب[١٥]، ويقول الجيش الروسي إن ضرباته الجوية تستهدف مواقع (إرهابية)، في حين الطرف الثاني يشير إنها تصيب المعارضين والمدنيين بشكل متكرر[١٦].وتعتبر سوريا أحد أبرز الواق لروسيا في المنطقة العربية، حيث وجدت فيها مكانتها الدولية ودورها بوصفها قوة عظمى والتجارة الدولية والنفوذ الإقليمي وزيادة قدرتها على التحكم الجيوسياسية بمنطقة الهلال الخصيب، بما يحدّ من قدرة الغرب على المناورة الاستراتيجية فيها، من خلال صياغة ترتيبات إقليمية أمنية وسياسية، وهذا الذي يبرر الوجود العسكري الروسي في منطقة الشرق الاوسط، وهنالك تنسيق متعدد الأبعاد مع القوى الدولية والإقليمية.وعملت روسيا الى توظيف

الجغرافيا السورية للتأثير في تسويات الطاقة إقليميًا وعالميًا، بما يضعف محاولات استهداف قطاع الطاقة الحيوي للاقتصاد الروسي، إضافةً إلى ذلك تعزيز صادراتها من السلاح للنظام السوري، لابد ان يتم تسليط الضوء على تحويل الانتباه عن الأزمات الداخلية (الجمهوريات المسلمة ضمن الاتحاد الروسي)، إضافة الى ذلك الجوانب الاقتصادية[١٧].شكل التدخل العسكري الروسي في سوريا مفاجأة للمتابعين باعتبار انها لم تتدخل عسكرياً في شؤون الشرق الاوسط منذ زمن بعيد، ولا يمكن ان تتدخل دولة عسكرياً في دولة اخرى الا إذا كانت لها دوافع واسباب ومصالح لذلك،ان الدافع المهم والاساسي للتدخل الروسي في سوريا وان تعددت غاياته بين اقتصادية وسياسية الا ان التنافس الدولي في الشرق الاوسط كان محوره الاساس، خاصة لما تتمتع به سوريا من موقع جيوبوليتيكي مهم يؤثر على خلخلة الميزان الدولي بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية ناهيك عن اهمية السياسة الاقتصادية الروسية النابعة من الاستثمار في الشركات النفطية في سوريا خاصة وان النفط مهم لموازنة أرصدة روسيا من العملة الصعبة.وهنا يمكننا ان نضيف ان التدخل الروسي في سوريا جاء للحفاظ على تواجده العسكري في "المياه الدافئة" بالبحر الابيض المتوسط، والدفاع عن القاعدة البحرية التي أنشأتها روسيا في ميناء طرطوس عام ١٩٧١ والتي تعد قاعدة التموين الوحيدة للأسطول الروسي في البحر الابيض المتوسط، وهذا العامل يتداخل بشكل أو بآخر – مع العامل الاول، فتلك القاعدة لم تخضع لأي عمليات تجديد طيلة أربعة عقود حتى عام ٢٠٠٩ عندما خضعت لتحديث محدود[١٨]. وفي نهاية عام ٢٠١٣ بدأت عملية توسعة وصيانة إثر توقيع اتفاقية التنقيب عن النفط في مياه الساحل السوري التي منحت روسيا بموجبها حق التنقيب في مساحة تزيد على ألفي كيلو متر مربع على امل استخراج ملياري برميل من النفط سنوياً وفقاً لما نشرته آنذاك مجلة "ذا أويل أند جاز"[١٩].

ثانياً: الموقف الأمريكي

وفي ٢٣ أيلول ٢٠١٤ شنت واشنطن بمساعدة حلفائها اولى ضرباتها في سوريا ونشرت (٢٠٠٠) جندي في سوريا، وفي تشرين الاول عام ٢٠١٥ تشكلت قوات سوريا الديمقراطية المعروفة بـ (قسد) من (٢٥) ألف كردي جميعهم من السوريين، وهذه القوات تتلقى مساعدات لوجستية من الولايات المتحدة في السلاح والدعم الجوي ايضا وفي شباط عام ٢٠١٨ هاجمت قوات روسية بالاشتراك مع قوات حليفة اخرى حقل نفط تسيطر عليه قوات سوريا الديمقراطية بالقرب من دير الزور، لكن مجموعة من مشاة البحرية الامريكية المتمركزة في المنطقة تمكنت من صد الهجوم وابادة القوات المهاجمة ابادة كاملة خلفت ما يربو على (٤١٦) قتيلاً، رسالة الامريكان كانت واضحة مفادها لن نسمح لاحد من الاقتراب من حقول النفط بمنطقة دير الزور حيث تنتشر حقول النفط السورية.وتمكنت قوات سوريا الديمقراطية من طرد الجهاديين من شمال سوريا، بما في ذلك الرقة وغالبية بلدات محافظة دير الزور وتمكنت في آذار ٢٠١٩ من طرد تنظيم "الدولة الاسلامية" المعروف اختصاراً بـ (داعش) من اخر معاقله السورية في الباغوز[٢٠] صادق مجلس الشعب السوري على عقود وقعت في أيلول عام ٢٠١٩ مع شركة روسية للتنقيب عن النفط في سورية وان حقل النفط يقع في منطقة الجزيرة شرق الفرات، واكد وزير النفط والثروة المعدنية في الحكومة السورية انه ستكون خلال الفترة المقبلة عقود مع شركة روسية للتنقيب عن مصادر الطاقة في مياه البحر المتوسط .وبالرغم من ان الرئيس الامريكي دونالد ترامب أعلن في تشرين الاول عام ٢٠١٩ انسحاب القوات الامريكية من الشمال السوري، الا انه فاجأ الجميع في ٢٧ تشرين الثاني بانه يعتزم عقد صفقة مع شركة (إكسون موبيل) احدى أكبر الشركات الامريكية للذهاب الى سوريا والقيام بذلك (بشكل صحيح وتوزيع الثروة النفطية) مشيراً الى ان حماية ابار النفط تحرم تنظيم (داعش) من عوائده فيما سيستفيد منه الاكراد، ويمكن ان تستفيد الولايات المتحدة منه ايضاً مضيفاً انه "يجب ان نأخذ حصتنا الان".شكل تصريح ترامب صدمة كبيرة لروسيا فقد وصفت وزارة الدفاع الروسية التصريح بمثابة "لصوصية عالمية" وبدأت تدفع بالمزيد من قواتها الى مناطق شرق الفرات بالتوازي مع قوات مماثلة للنظام السوري في محاولة للسيطرة على حقول النفط هناك، وعلى الضد من ذلك وصلت في نهاية تشرين الثاني قوات امريكية قادمة من شمال العراق الى القواعد الأمريكية القريبة من حقول النفط في محافظتي دير الزور والحسكة شمال شرقي البلاد، وذلك لتقوية حلفائها الاكراد، ولمنع أي سيطرة اقتصادية لروسيا وإيران على منابع النفط السورية بهدف تشديد العقوبات الاقتصادية على إيران وسوريا وحرمانهما من استغلال مناطق شرق سوريا للتحايل على العقوبات وتامين طرق وموارد النفط. ان السياسة الامريكية في سوريا تكاد تنحصر اهدافها في تمويل قواتها الموجودة هناك اضافة الى تمويل حليفتها "قسد" بهدف تخفيض تكاليفها من اموال ميزانية وزارة الدفاع الامريكية، بالإضافة الى ان حرمان النظام السوري وروسيا من الوصول الى ابار النفط وابقائه تحت حصار اقتصادي ولعل الرسالة الامريكية ان النفط السوري ورقة سياسية تستخدمها واشنطن لمنع اتمام أي حل سياسي لا يحصل على موافقتها[٢١]بدئت روسيا في الفترة الممتدة بين (آذار ٢٠١١–آب ٢٠١٥) بتوفير حماية سياسية، ودعم عسكري للنظام السوري، إضافةً إلى اعتمدت على التدخل الإيراني لمواجهة المعارضة السورية التي تديرها عدة دول إقليمية وغربية، كما

عملت موسكو على التنسيق السياسي مع القوى الإقليمية والدولية الداعمين للنظام كالصين، وتمكنت روسيا احتواء سيناريوهات تغيير النظام من خلال الفيتو في مجلس الأمن عن اتّخاذ اي قرار ضد النظام السوري، على ضوء ما حدث في ليبيا، ولجئت موسكو إلى انخراطها بشكل أوسع في الساحة السورية في اذار ٢٠١٥ بموافقة أمريكي غربي(٢٢).

ثالثاً: موقف تركيا

اما بالنسبة الى تركيا فيمكن اعتبارها طرف أساسي في جيوبوليتيك الصراع في سوريا، اذ تعتبر داعم كبير للمعارضة، لكنها تركز على استغلال مجموعات المعارضة المسلحة لمجابهة وحدات حماية الشعب الكردية التي تسيطر على تحالف قوات سوريا الديمقراطية، وتدعي تركيا ان وحدات حماية الشعب بأنها تمدد لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا فالقضية الكردية تربك حسابات تركيا في سوريا والعراق(٢٣)، وكما سيطرت تركيا والمجموعات الموالية لها على مساحات كبيرة بطول حدودها مع شمال سوريا، وتدخلت لصد هجوم القوات الحكومة على آخر معقل للمعارضة في إدلب والتي أطلق عليها المنطقة الامنة او العازلة داخل الأراضي السورية.على الجانب السوري، أعلن الرئيس السوري "بشار الأسد" إن عملية عفرين لا يمكن فصلها عن السياسة التي انتهجتها تركيا منذ اليوم الأول لاندلاع الصراع في سوريا، والتي قال إنها بنيت علي دعم ما وصفها بالتنظيمات الإرهابية، ووصف "الأسد" سياسة تركيا بـ"العدوان الغاشم علي مدينة عفرين"، كما نفت الدولة السورية أي تنسيق مع أنقرة بشأن هذه العملية(٢٤).وبجانب اخر حول العلاقة التركية– الروسية قديمة وممتزجة بالماضي، وتفاوت المواقف حيال القضايا المشتركة وعدم الثقة المتجذّر، رغم نجاحهما في إنجاز تفاهمات مرحلية كان آخرها عملية غصن الزيتون في منطقة عفرين، حيث لا تزال أنقرة مسكونة بهواجس العلاقة المستمرّة بين روسيا والتنظيمات الكردية السياسية والعسكرية المصنّفة إرهابيًّا من قبل تركيا، والتفاهمات القائمة بين الطرفين، وإمكانية استخدامها أداة للضغط على تركيا في حال يمّمت وجهها نحو الولايات المتحدة، كما تتباين وجهات نظر الطرفين بخصوص الموقف من النظام والمعارضة، وكيفية التأسيس للحلّ السياسي.

رابعاً: موقف إيران

اما بالنسبة لإيران فهي تمتلك علاقات قديمة وقوية وليست بالجديدة وعملت على أرسال عدد كبير من الأفراد وأنفقت مليارات الدولارات لدعم النظام السوري، كما يقاتل آلاف المسلحين من فصائل مختلفة بجوار الجيش السوري، وهم مجموعات مدربة ومدعومة من إيران وحزب الله اللبناني، وكذلك يأتي بعض المقاتلين من العراق وأفغانستان واليمن(٢٥)وقد ساد وضع متقلب وغير مستقر في العلاقة التركية– الإيرانية في الازمة السورية، التي ظهرت في أكثر من مرة، كالاشتباكات بين القوات التركية والميليشيات الإيرانية في الشمال السوري، حيث تمعن إيران إلى التفاهمات التركية–الروسية على أنها أبرمت على حسابها، وهو ما يؤول من محاولات طهران تخريب تلك الاتفاقات في عفرين سابقًا، وأداء دور تل رفعت عن طريق زيادة وجودها في الساحة السورية، كما تخشى طهران من إمكانية تحرك تركيا إلى الجانب الأمريكي ضمن محاولات الأخيرة احتواءها، ولا تخفي اعتراضها المتكرّر على الوجود التركي في سوريا، في المقابل تتخوّف تركيا من تزايد النفوذ الإيراني داخل سوريا، ومن عمليات التغيير الديمغرافي التي تنفذها، وعلاقتها مع التنظيمات الكردية المصنّفة تركيًّا على أنها إرهابية، ورعايتها لعدد كبير من الميليشيات، وانعكاسات ما سبق على الأمن التركي، كما يشكّل الخلاف بخصوص الموقف من النظام والمعارضة نقطة خلاف جوهرية بين الطرفين(٢٦).فيما يتعلق بالعلاقة الروسية–الإيرانية، اذ تنظر إيران بحذر إلى الاتفاقات التركية الروسية، وتخشى أن يتحوّل دورها إلى ثانوي في مجريات الأحداث، وتدرك كذلك كلٌّ من موسكو وطهران افتراقهما في السياسات بعيدة المدى، ولاسيّما ما يتعلق تباين الطموحات الروسية مع تلك الإيرانية في الشرق الأوسط، كما تتزايد انتقاداتها للعلاقة بين روسيا وخصومها الإقليمين، وفي مقدمتهم إسرائيل التي وجهت عدة ضربات مباشرة لأذرعها وقواعدها داخل سوريا من دون موقف واضح من قبل موسكو، ولعل ما يفسّر الموقف الروسي تجاه هذه النقطة رغبتها في استمرار علاقتها مع إسرائيل لمصالح واعتبارات اقتصادية، واستخدامها إسرائيل لضبط إيران داخل سوريا، فضلًا عن إدراك موسكو أن إسرائيل تمتلك الأدوات الكافية والقدرة على زعزعة استقرار النظام السوري الذي تستثمر فيه موسكو(٢٧).الولايات المتحدة: يعد التنافس على فرض النفوذ في الشرق الأوسط من أهم مسائل السياسة الدولية وتنبع تلك الأهمية من أهمية الأطراف المعنية بهذا التنافس وأهمية واستراتيجية الموقع الذي تتمتع به منطقة الشرق الأوسط وسوريا بالتحديد للأسباب تم ذكرها مسبقاً، وقد سعت الولايات المتحدة لتطويق الاتحاد الروسي ومنعه من أي خطوات توسعية والحفاظ على هيمنها القطبية على النسق الدولي في أعقاب الحرب الباردة، إلا أن روسيا كانت في مسعى دائم لاستعادة دورها ومكانتها الدولية في النظام الدولي كدولة عظمى(٢٨).الأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة للولايات المتحدة، فاهتمام الولايات المتحدة بسوريا يأتي في إطار سعيها لإحكام سيطرتها بشكل تام على المنطقة وعدم السماح لروسيا بمد نفوذها فيها لاعتبارات جيوبولتيكية

واضحة لما يمثله موقع سوريا من منطقة الشرق الأوسط وأهميته[٢٩].شهدت الأزمة السورية ثلاث رئاسات أمريكية مختلفة منذ نشوب الأزمة في ٢٠١١ مرورًا بكافة مراحل الأزمة وتطوراتها وانتهاء بالحرب، بدء بالرئيس باراك أوباما مرورا بالرئيس دونالد ترامب وانتهاء بالرئيس الحالي جو بايدن، وقد تباين كل منهم مع المشهد السوري ففي بداية الأزمة اقتصر التدخل الأمريكي في عهد الرئيس أوباما على التنديد بأفعال النظام واللهجة الدبلوماسية الحاد في خطاب النظام السوري ومطالبة النظام بوجوب الاستجابة لمطالب المتظاهرين، مع التطلع لإشراك بشار الأسد كجزء من الحل، انتقالا لفرض العقوبات الاقتصادية على النظام السوري وفي عام ٢٠١٤ دعا الرئيس أوباما لزيادة الدعم الأمريكي لقوات (المعارضة السورية المعتدلة) من خلال الدعم المادي وتدريب تلك العناصر لمواجهة التنظيمات الإرهابية في سوريا (داعش)، ويمكننا من خلال ذلك يمكن القول بأن الموقف الأمريكي لم يتسم بتبلور موقف محدد من الأوضاع في سوريا في بداية الأزمة والتعاطي مع تطوراتها، فمن الحث على الحسم السياسي وانتهاج الإصلاح، إلى فرض العقوبات الاقتصادية، الى وجوب رحيل الأسد، الى تقديم المساعدات المالية والعسكرية لعناصر المعارضة انتقالا إلى تدريب تلك العناصر، ثم التهديد بتوجيه ضربة عسكرية محدودة للنظام السوري، الى التدخل بغارات جوية ضد مواقع (داعش) والجماعات الإرهابية الأخرى، الجماعات التي وجدت الحيز المناسب للتوسع من خلال الفراغ التي خلفته الولايات المتحدة بسبب موقفها المتردد من الأزمة(الانسحابي).[٣٠]والموقف الأمريكي من الأزمة السورية في عهد أوباما وبالرغم من جوهره الذي يقوم على فكرة انتقال سياسي يحمل طابعا شاملا ويحافظ على بقاء مؤسسات الدولة والجيش، كانت الولايات المتحدة مسلمة بحقيقة أنها لا ترغب في انهيار النظام بالكامل رغبة في عدم تكرار سيناريو ليبيا والعراق والنموذج الفوضوي الذي عقبهما، وقدمت الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة دعما منذ البداية لما اعتبروه مجموعات معارضة (معتدلة) لكنهم يعطون الأولوية للمساعدات الإنسانية غير القتالية، بعد أن سيطرت المجموعات الجهادية على المعارضة المسلحة.كما شن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضربات جوية، وأرسل قوات خاصة إلى سوريا منذ عام ٢٠١٤ لمساعدة قوات سوريا الديمقراطية، وهو تحالف من المقاتلين العرب والأكراد، على انتزاع الأراضي التي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في شمال شرق البلاد.

خامساً: الموقف قطر

بعد انتقال الازمة السورية من مرحلة السلمية إلى مرحلة حمل السلاح والدفاع عن المتظاهرين، بدأت قطر في البحث عن مكان في مسار الثورة لتوجد علاقات ذات تأثير مع المجموعات العسكرية الأولى للجيش الحر ولم يتقيد دورها على هذا الجانب فحسب وإنما اتضح دورها في التأثير في الثورة السورية من خلال تدخلها السياسي والعسكري وحرف مسار الثورة عن مسارها المدني من خلال عسكرة بعض جهات الثورة كي تستطيع وضع يد الإسلاميين عليها[٣١]. لقد كان دور قطر واضحاً في تفكيك الجيش الحر الذي يؤدي فيه ضباط وطنيون انشقوا عن قوات النظام وكان لهم دوراً مهماً، هذا الدور حصلت ممارسته من خلال إعطاء الدعم العسكري والاقتصادي الكبيرين لفصائل إسلامية، وقد أبدى المجتمع الدولي رغبته في بإيجاد نطاق أوسع من المجلس الوطني الذي يسيطر عليه الإخوان المسلمون، لذا عملت قطر على المشاركة في تفكيك المجلس الوطني وتشكيل ائتلاف قوى الثورة والمعارضة بطريقة تبقي يد الإخوان المسلمين مسيطرة على الائتلاف الجديد. وتمكنت الدوحة أن تنجح في ذلك من خلال إبقاء مقرات الائتلاف في تركيا لضمان التحرك المطلق في خطواته بالتعاون مع تركيا، (إن الدور القطري السلبي حيال الثورة السورية أدى إلى انقسامات كانت ذروتها عند تأسيس الجبهة الإسلامية بدعم قطري عام ٢٠١٣ وانشقاقها عن الجيش الحر وسحبها الاعتراف بالأجسام السياسية المعارضة كمظلة شاملة)[٣٢].لقد دافعت قطر عن وجود جبهة النصرة تشكيلاً عسكرياً من تشكيلات الثورة السورية مع العلم أن الجبهة تتبنى علناً استراتيجية منظمة القاعدة التي تتبنى ما يطلق (عليه السلفية الجهادية)، قطر كان لهاالدور الرئيس في الازمة السورية ومعها بالطبع جماعة الإخوان المسلمين، وقد تعرضت لها المعارضة السورية الى إخفاقات بسبب اختلاف التوجهات والمصالح والجهة الداعمة لتلك الفصائل.لقد أدت دول عدة دوراً سلبياً ضد الثورة السورية من مقدمات مختلفة ومصالح متباينة، ولكنها اجتمعت ضد نجاح هذه الثورة وإنجاز مهماتها، ولعل قطر كانت أخطر اللاعبين الإقليميين على الثورة السورية ولقد ثبت أن قطر ومعها بعض الدول الإقليمية، إضافة إلى إيران وروسيا، قد حالوا دون أن تكون للثورة السورية أداة عسكرية واحدة بعنوان الجيش السوري الحر ودون أن تكون أداة سياسية بعنوان (حركة التحرر الوطنية)[٣٣].

٥- **المملكة العربية السعودية** تحرص السعودية على مجابهة النفوذ الإيراني، ودعمت المعارضة بالمال والسلاح في بداية الحرب، وكذلك فعلت منافستها الخليجية قطر، وتلعب المملكة العربية السعودية دوراً اساسياً في السياسية الإقليمية والدولية ولها دور مركزي في الخليج العربي، وترجع أحد أسباب هذه القوة الإقليمية والسياسة الخارجية السعودية كانت في معظم الفترات تتميز بالبراغماتية والمحافظة على

الأوضاع الراهنة في منطقة الخليج إلا أنه وفي ظروف إقليمية ودولية برزت تصاعد تنظيم الحوثي في اليمن ودعم الجمهورية الإيرانية له، بالإضافة إلى الاتفاق النووي الإيراني وضع السياسة الخارجية السعودية في موضع التصرف السريع في ظل هذه التحولات.[٣٤]واتخذت إيران مواقف متباينة من حالة التغيير في المنطقة العربية فلكل ثورة موقفها، أما في البحرين فعرف التأييد للثورة البحرينية أكثر تصعيداً من الثورات السابقة وحشدت إيران كل أجهزتها الإعلامية والسياسية والدبلوماسية من أجل دعم الثورة وتأكيد شرعية مطالبها ورفض تدخل السعودية، في أيدت إيران معظم الثورات العربية ويعود ذلك للتوتر القائم بين الأنظمة العربية والنظام الإيراني، ورأت انه حان الوقت لبناء علاقات مع الأنظمة الجديدة في حال سقوط هاته الأنظمة، وهذا على خلاف موقفها من الثورة السورية لأن النظام السوري حليف استراتيجي لها ويحقق مصالحها[٣٥]. (إسرائيل) أوجزت صحيفة معاريف (الإسرائيلية) في نهاية شهر أكتوبر الماضي ما يمكن اعتباره الموقف الحقيقي أو السياسة الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية، إذ قالت الصحيفة إن (إسرائيل) محظور عليها التورط في المستنقع الذي تمر به سوريا، لن تستفيد من الدخول في مسلسل الصراعات الأثنية والطائفية التي يشهدها المنطقة العربية، وأن على إسرائيل الاستفادة من دروس الماضي في دلالة إلى التدخل (الإسرائيلي) في الحرب الأهلية اللبنانية، وفي نفس الوقت كانت تفضل بقاء النظام السوري كونها جبه امنه[٣٦]، أظهرت مخاوفها مما رأته "نفوذا عسكريا إيرانيا" في سوريا، وشحنات الأسلحة الإيرانية لحزب الله، وغيرها من الميليشيات الشيعية، حتى أنها أطلقت حملات جوية بوتيرة متسارعة في محاولة لمواجهتهم.وجاءت الأزمة الإنسانية العام الماضي مصحوبة بتدهور اقتصادي غير مسبوق، إذ انخفضت قيمة العملة السورية بشكل كبير، ما أدى إلى ارتفاع جنوني في استعادت الحكومة السيطرة على أكبر المدن السورية، لكن أجزاء كبرى من البلاد ما زالت تحت سيطرة المعارضة المسلحة أو الجهاديين أو قوات سوريا الديمقراطية التي يسيطر عليها الأكراد، وأطلقت القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها حملة في شمال شرق سوريا في تشرين الأول ٢٠١٩ ضد قوات سوريا الديمقراطية، بهدف خلق "منطقة آمنة" خالية من أي وجود لوحدات حماية الشعب الكردية على الجانب السوري من الحدود بين سوريا وتركيا، وتسيطر هذه القوات على ١٢٠ كيلومترا في هذه المنطقة منذ ذلك الحين[٣٧].ولمواجهة التحرك التركي، أبرمت قوات حماية الشعب اتفاقا مع الحكومة السورية يمكن الجيش السوري من العودة للمناطق الكردية لأول مرة منذ سبع سنوات، وتعهدت الحكومة باستعادة السيطرة على هذه المنطقة بالكامل، ويطالب مجلس الأمن بتنفيذ اتفاق جنيف لعام ٢٠١٢، الذي يطرح وجود كيان حاكم انتقالي "يتم تشكيله على أسس توافقية"، وفشلت محادثات جنيف التي شهدت تسع جولات مناقشة في إحداث أي تقدم، ويبدو أن الرئيس السوري غير مستعد للتفاوض مع مجموعات المعارضة السياسية التي تصر على خروجه من منصبة كجزء من التسوية[٣٨].وجرت مفاوضات بين روسيا وإيران وتركيا مفاوضات موازية عُرفت باسم مفاوضات الأستانه في عام ٢٠١٧، وأشار بيدرسون المبعوث الدولي في سوريا إلى أنه في وجود خمسة جيوش أجنبية نشطة في سوريا، لذلك لا يمكن للمجتمع الدولي التظاهر بأن حل الصراع في أيدي السوريين وحدهم[٣٩].خريطة (3) جيوبوليتيك الصراع في سوريا

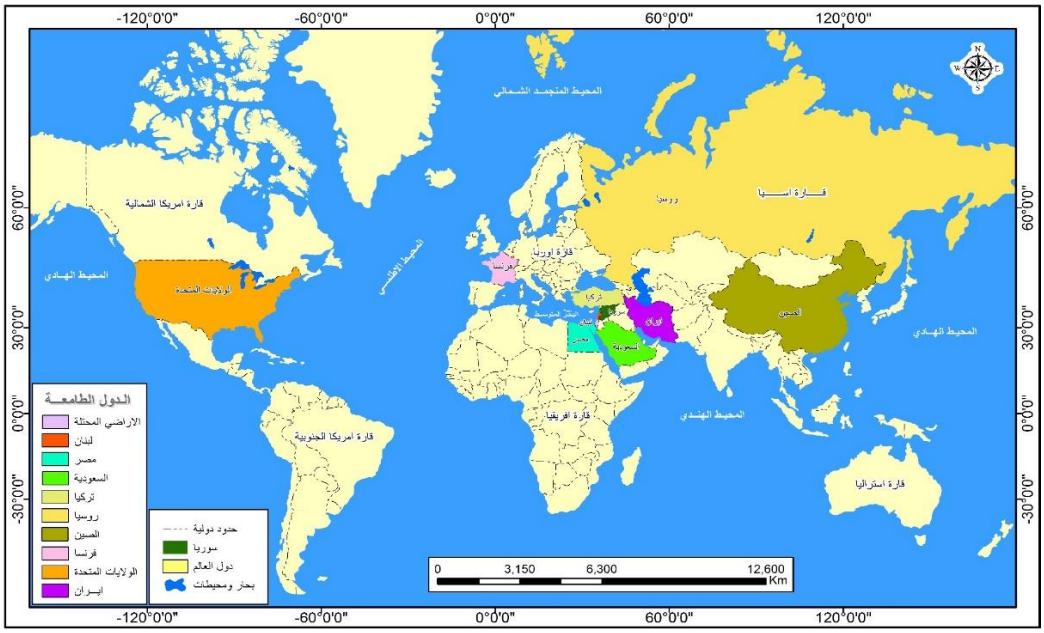

الاستنتاجات

يمكن أن نستنسخ ان الازمة السورية من المناطق العربية المهمة ولها دور الاستقرار في المنطقة العربية ويكمن ملاحظة التنافس والصراع المستمر حتى اليوم. اذ يمكن نشير الى بعض الاستنتاجات من خلال البحث:

١-يكشف البحث وفي ضوء النظريات الجيوبوليتيكية ان لموقع سوريا درومهم في زيادة التنافس الإقليمي والدولي ضمن المطقة العربية، ونتج عن ذلك ان تكون دولة مهمه ومفصلية تتقاطع عندها مصالح الدول المتنافسة، لذا أصبحت مسرح للصراع وبشكل خاص بعد ٢٠١١.

٢- نستنتج من خلال الاطلالة على البحر المتوسط وامتلاكها لساحل طويل شرق المتوسط جعلها منطقة انطلاق وملتقى طرق بحرية وتجارية تربط بين اسيا واوروبا وافريقيا وأصبحت مركزا تجارياً، لمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

٣-لا يمكن التغافل عن موقع سوريا كونه أحد مراكز الترانزيت المهمة بين منطقة الخليج العربي والعراق إذا انعكس سلباً على الازمة السورية وزاد من التنافس الدولي.

٤-من خلال البحث يتضح جلياً حجم الموقع الجيوستراتيجي من النواحي الاستراتيجية والاقتصادية والامنية والعسكرية، والتأثير على استقرار منطقة الدراسة.الواضح أن السوريين بين طرفي التنافس اذ المعادلة العسكرية نفوذ روسي – إيراني بالتشارك معاً أو روسيا منفردة في الداخل السوري، بينما الطرف الثاني شمال وشرق الفرات بنفوذ امريكي تركي كردي، ومع هذا تطل علينا كل يوم المزيد من طروحات والحلول السياسية وتغيير قواعد لعبة المحاور بطريقة ديناميكية يصعب التكهن بدقة وسلامة نتائجها عسكرياً من الناحية الإقليمية.

المقترحات

سوريا من المناطق العربية التي يوجد عليها تنافس وصراع مستمر حتى اليوم. اذ يمكن توضيح بعض المقترحات:

١-الاهتمام بالدراسات البحثية والأكاديمية وبالأخص في مجال الجغرافية السياسية والجيوبولتكية للمنطقة العربية ومنها سوريا كونها لها أهمية تم التطرق لها من خلال البحث.

٢-الاهتمام بالباحثين والجغرافية المهتمين بالجيوبوليتيك السوري لموقعها والسيناريوهات التي تواجها في منطقة الشرق الأوسط الساخنة.

٣- التركيز والاهتمام بما تمتلكه المنطقة العربية من خصائص جغرافية وموقع عالمي في منطقة تعاني من عدم الاستقرار، فالساحة السورية لا يمكن اهمالها لما لها من دور في استقرار على مستوى الساحة الدولية.

مع هذا لازالت الازمة السورية هي عقدة الاشتباك والتناغم الدولي، ومع حجم تركتها الدولية أصبحت مع كل صانعيها في طرفي الصراع بين النظام والمعارضة الضالعة في ملفاتها عبئاً على السياسية الدولية، ما يرجح دوراً سياسياً آخر للمحاور الخفية منها بعد إكمال تحديدات الأقطاب الجيوبوليتيكية المتوافق عليها خفاءً والمتكشفة لاحقاً، والصادمة في محتواها ومضمونها وكارثيتها، لتبقى سورية حتى اليوم دونما حسم سوري ذي بعد وطني كما نتمنى.

المصادر:

١- ألكسندر دوغين، " القوة الأوراسية والبحار الدافئة والباردة"، مركز كاتخيون للدراسات، ٢٠١٦/٨/١٢

٢- الأزمة السورية -https://fanack.com/ar/syria/history-of-syria/the-syrian-crisis/

٣- علي ياسين عبد الله، خريطة الصراع والسيطرة في سوريا حتى عام ٢٠١٩، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد التاسع، العدد الثاني ،٢٠٢٠، ص ١١٦.

٤- علي ياسين عبد الله ، مصدر سابق، ص١٦.

٥- مروي حسين إسماعيل، الدراسات المستقبلية وتطوير المناهج الدراسية رؤية استشرافية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ١٩٢ كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠٢٠، ص ٢٢.

٦- مروة فكري، ما بعد القوة الناعمة: السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٨٧، مؤسسة الأهرام القاهرة، كانون الثاني، ٢٠١٢، ص ١٦٢-١٦٥.

٧- معاناة تتحدى الوصف، بعد ١٢ عاما من الصراع في سوريا https://news.un.org/ar/story/2023/06/1121122

٨- فتوح أبو دهب هيكل، مصدر سابق، ص٢٦٠.

٩- فاتن النعيمي، أدوات وأهمية استشراف المستقبل، ١٠ ايوليو\٢٠٢٣ /https://mawdoo3.com

١٠- مفهوم وقيمة استشراف المستقبل – مجلة المنالhttps://almanalmagazine.com

١١- خديجة احمد محمد بامخرمه ، مفهوم وقيمة استشراف المستقبل – مستقبَلات الأمّةhttps://ummah-futures.net ٢٠١٩\٨\١٢٤

١٢- خالد علي السلامي، مفهوم وقيمة استشراف المستقبل – مجلة المنالhttps://almanalmagazine.com /

١٣- محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية ماهيتها واهميته توطينها عربياً، الدراسات المستقبلية في منتدى الجزيرة السابع ،٢٠١٣، قطر ص٤٢.

١٤- ميشيل رامبو، مصدر سابق، ص٦١٩.

١٥- زهراء عبد الأمير حسين، الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، كلية العلوم السياسية جامعة الكوفة، مجلة ادأب الكوفة ، العدد ٥٦،حزيران ٢٠٢٣، ص٤٨٦.

16- Russia's Energy Goals in Syria | The Washington Institute

١٧- حسيبة مخبي، توجهات الاستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا، مجلة مدارات سياسية، العدد ١٨٢٥، الجزائر، كانون ثاني ٢٠١٧، ص ١٦٩ -١٧٠.

١٨- جميس سلادن واخرون، الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، منضور تحليلي رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الانية، ٢٠١٧، ص٧.

١٩- سميرة عبد الرزاق ، الصراع الدولي على النفط في الشرق الاوسط العراق-سوريا-ليبيا- أنموذجاً، ١٢-كانون ثاني ٢٠١٢، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية (https://alnahrain.iq/post/798

٢٠- إعادة تشكيل صفوف تنظيم "داعش" في الصحراء السورية -https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aadt-tshkyl-sfwf-tnzym-dash-fy-alshra-alswryt

٢١- التنافس الدولي على النفط السوري: أهداف سياسية واقتصادية /https://www.alaraby.co.uk

٢٢- العلاقات الإيرانية – الروسية خلال الأزمة السورية https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/Iranian-Russian-relations-during-the--Syrian-crisis.aspx

٢٣- ألبر داغر واخرون ، مصدر سابق ، ص٥٩.

٢٤- المركز العربي للبحوث والدراسات: عسكرة السياسة التركية: استراتيجيات العمل وحدود التوظيف http://www.acrseg.org/40705

٢٥- الفصائل السورية المسلحة – DW https://www.dw.com/ar/

٢٦- سعيدة بن رقرق ، التنافس الجيوبوليتيكي للقوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا منذ سنة ٢٠١١، أطروحة دكتوراه كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الحاجالخضر باتنه، الجزائر ، ٢٠٢٢ ،ص١٩٥.

٢٧- ما موقف روسيا من الحرب بين إسرائيل وحماس؟https://www.dw.com/ar/ – DW – 2023/11/6

٢٨- الأزمة السورية:(٢٠١١_٢٠٢٢) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة – دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع – المركز الديمقراطي العربيhttps://democraticac.de/?p=87505

٢٩- احمد عبد الأمير الانباري، التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط تنازل النفوذ والادوار سوريا نموذجا، مجلة العلوم السياسية، العدد ٦٠ ،٢٠٢٠، ص٨٠.

٣٠- فتوح أبو دهب هيكل، مصدر سابق، ص٢٦٩.

٣١- أبو كريم، منصور، مقال بعنوان: قطر وجنون الجغرافيا السياسية ، موقع أمد للإعلام، بتاريخ ٢٠١٧/٦/٨، https://goo.gl/oeYdi2ا

٣٢- منذر آقبيق ،على النظام الكف عن اتهام المعارضة التي يحاورها في أستانة وجنيف بالإرهاب https://www.alghadalsoury.com/2017/07/04/

٣٣- صالح القلاب ، دور قطر في شرذمة المعارضة السوريةhttps://aawsat.com/home/article/967831

٣٤- السياسة القطرية في الثورة السورية – مركز أبحاث مينا/https://www.mena-researchcenter.org/ar

٣٥- جيهان عبد السلام عوض، مصدر سابق، ص٢٥٤.

٣٦- إسرائيل والأزمة السورية مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية(https://acpss.ahram.org.eg/News/5636.asp

٣٧- الحلول العسكرية "في سوريا أدت إلى عقد من الموت والإنكار والدمار – تقرير لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سوريا | OHCHR https://www.ohchr.org/ar/2021/02/military-solutions-syria-have-led-decade-death-denial

٣٨- الحرب في سوريا: لماذا استمرت ١٠ سنوات؟ BBC News – عربي https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56380041

٣٩- بيدرسون: من غير المعقول وجود ٥ جيوش أجنبية في سوريا – https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1447091

Sources:

1- Alexander Dugin, "Eurasian Power and the Warm and Cold Seas," Katkhion Center for Studies, 8/12/2016

2- The Syrian Crisis - https://fanack.com/ar/syria/history-of-syria/the-syrian-crisis/

3- Ali Yassin Abdullah, Map of Conflict and Control in Syria until 2019, Journal of Legal and Political Sciences, University of Diyala, College of Law and Political Sciences, Volume Nine, Issue Two, 2020, p. 116.

4- Ali Yassin Abdullah, previous source, p. 16.

5- Marawi Hussein Ismail, Future Studies and Curriculum Development: A Forward-looking Vision, Journal of the Educational Association for Social Studies, No. 192, Faculty of Education, Ain Shams University, 2020, p. 22.

6- Marwa Fikry, Beyond Soft Power: Qatari Policy Towards the Arab Revolutionary Countries, International Political Journal, No. 187, Al-Ahram Cairo Foundation, January 2012, pp. 162-165.

7- Suffering that defies description, after 12 years of conflict in Syria https://news.un.org/ar/story/2023/06/1121122

8- Futouh Abu Dahab Heikal, previous source, p. 260.

9- Faten Al Nuaimi, Tools and Importance of Anticipating the Future, July 10, 2023 https://mawdoo3.com/

10- The concept and value of anticipating the future - Al-Manal Magazine https://almanalmagazine.com

11- Khadija Ahmed Muhammad Bamakhramah, the concept and value of anticipating the future - The Futures of the Nation https://ummah-futures.net 8/24/2019

12- Khaled Ali Al-Salami, The Concept and Value of Foreseeing the Future - Al-Manal Magazine https://almanalmagazine.com /

13- Muhammad Ibrahim Mansour, Future Studies: What It Is and Its Importance of Arab Localization, Future Studies at the Seventh Al Jazeera Forum, 2013, Qatar, p. 42.

14- Michel Rimbaud, previous source, p. 619.

15- Zahraa Abdul Amir Hussein, Regional Conflicts in the Middle East, Faculty of Political Science, University of Kufa, Kufa Literature Magazine, No. 56, June 2023, p. 486.

١٦- Russia's Energy Goals in Syria | The Washington Institute

17- Hasiba Makhbi, Russian strategic directions towards the Middle East region: a case study of Syria, Madarat Political Magazine, No. 1825, Algeria, January 2017, pp. 169-170.

18- James Sladen and others, Russian Strategy in the Middle East, Analytical View of Experts on Current Policy Issues, 2017, p. 7.

19- Samira Abdel Razzaq, The International Conflict over Oil in the Middle East, Iraq-Syria-Libya - A Model, January 12, 2012, Al-Nahrain Center for Strategic Studies (https://alnahrain.iq/post/798

20- Restructuring the ranks of ISIS in the Syrian desert https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aadt-tshkyl-sfwf-tnzym-dash-fy-alshra-alswryt

21- International competition for Syrian oil: political and economic goals https://www.alaraby.co.uk/

22- Iranian-Russian relations during the Syrian crisis https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/Iranian-Russian-relations-during-the-Syrian-crisis.aspx-

23- Albert Dagher and others, previous source, p. 59.

24- Arab Center for Research and Studies: The Militarization of Turkish Politics: Business Strategies and the Limits of Employment http://www.acrseg.org/40705

25- Syrian armed factions - DW https://www.dw.com/ar/

26- Saida Bin Raqq, The geopolitical competition of the major powers in the Middle East region, a case study of Syria since 2011, doctoral thesis, Faculty of Law and Political Sciences, Hajj Lakhdar University, Batna, Algeria, 2022, p. 195.

27- What is Russia's position on the war between Israel and Hamas? – DW – 11/6/2023 https://www.dw.com/ar/
28- The Syrian crisis: (2011_2022) and the regional and international conflict in the region - a study into the origins and mechanisms of conflict management - Arab Democratic Center https://democraticac.de/?p=87505
29- Ahmed Abdel Amir Al-Anbari, Russian-American competition in the Middle East region, ceding influence and roles, Syria as an example, Journal of Political Science, No. 60, 2020, p. 80.
30- Futouh Abu Dahab Heikal, previous source, p. 269.
31- Abu Karim, Mansour, article entitled: Qatar and the madness of geopolitics, Amad Media website, dated 6/8/2017, https://goo.gl/oeYdi2
32- Munther Akbik, the regime must stop accusing the opposition it is negotiating with in Astana and Geneva of terrorism https://www.alghadalsoury.com/2017/07/04/
33- Saleh Al-Qallab, Qatar's role in fragmenting the Syrian opposition, https://aawsat.com/home/article/967831
34- Qatari policy in the Syrian revolution - MENA Research Center https://www.mena-researchcenter.org/ar/
35- Jihan Abdel Salam Awad, previous source, p. 254.
36- Israel and the Syrian Crisis Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies https://acpss.ahram.org.eg/News/5636.asp)
37- "Military solutions" in Syria led to a decade of death, denial and destruction - Report of the United Nations Fact-Finding Commission on Syria | OHCHR https://www.ohchr.org/ar/2021/02/military-solutions-syria-have-led -decade-death-denial
38- The war in Syria: Why did it last 10 years? - BBC News Arabic https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56380041
39- Pedersen: It is unreasonable that there are 5 foreign armies in Syria https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1447091-